

41 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زال حديث القرآن عارضا حال المشركين مبينا مواقفهم وما انتهى اليه امرهم في سورة يونس وهذا قول ربنا عز وجل ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون - 00:00:22

ومنهم فلو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس ان انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم لأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعرف بينهم. قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما - 00:01:00

فكانوا مهتدين هذه مشكلة موجودة عند من صرف الله قلبه عن الحق من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ليه؟ او لئن الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم - 00:01:50

اذا مسألة التأثير في الحقيقة منبعها القلب مسألة التأثير منبعها في الحقيقة القلب فالانسان مهما حاول ان يجتهد في الدعوة وحال المدعويين مصروف قلوبهم فان هذا الكلام لن يغني فتيلا - 00:02:19

يرحّمكم الله فان هذا الكلام لن يغني فتيلا. والدليل قول الله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك. كلمة يستمعون دالة على انه يا محمد تتكلّم معهم او هم يأتون فيسمعون - 00:02:52

لان الفعل المضارع بهذه الصورة يدل على ماذا؟ على الاستمرار اذا هناك استمرار في الدعوة فيسمعون الذكر الحكيم القرآن الكريم ويسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم المتضمن على ما ينفعهم من المصالح الحياتية - 00:03:17

والاخروية فيسمعون من قصص المتقدمين ويسمعون الموعظ والحكم والامثال ويسمعون الهدایات التي تكون سببا في غسل القلوب المقبولة. لا القلوب المدببة وما هذا السماء الجليل كله ايه اللي بيحصل؟ قال الله عز وجل - 00:03:48

افانت تسمع الصم الصم الذي اصابه داء في اذنه فلا يسمع. اللي احنا بنسميه باللواط الايه؟ الاطرش رجل اطرش لا يسمع ولو تكلمت معه ليل نهار صبح مساء هل يسمع شيئا - 00:04:17

لأ ولكن هذا السمع هو السمع المتضمن للقبول والعمل بما متضمن للقبول والعمل. ان هو لما يسمع يقبل الكلام فلما يقبل الكلام ايه اللي يحصل؟ يبدأ ان هو يعمل ينفذ - 00:04:43

ولهذا قال الله عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا لايهم؟ لاسمعهم ولو اسمعهم السمع الاولاني غير الثاني لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. اللي هو السمع المترتب عليه ماذا؟ القبول والعمل - 00:05:03

لكن هؤلاء الناس لم يرد الله عز وجل هدايتهم. وبالتالي انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اذا السمع الثاني اللي هو سمع الاذن. لكن السمع الاولاني اللي هو السمع الذي فيه معنى ماذا؟ القبول - 00:05:36

العمل لان الانسان لا يعمل العمل الصالح الذي يترتب عليه اثره الا اذا كان عنده قبول اللي هو التسليم القبول اللي هو التسليم والاذعان والانقياد والحب والامتثال. فالانسان لما يبقى عنده - 00:05:58

حب وانقياد واذعان وامثال بعد ده كله بيترتب على الكلام ده ايه العمل. يبقى هؤلاء الناس صرف الله قلوبهم صرف الله قلوبهم عن الحق فجعل على اذانهم هذه الافة وهذا الداء - 00:06:24

الذى يمنعهم من قبول الحق والانقياد به والعمل الصالح. طيب تصور بقى انه هو جمع مع هذا الصمم عدم العقل لان ممکن الانسان

يصاب بالصمم ولكن يهتدي بماذا؟ بالتخمين والظن وتشغيل قلبه وعقله. ممکن واحد ما سمعش ولكن - 00:06:45

يظن ان انت بتتكلم في الموضوع الفلااني ويحملها ويحاول ان هو يفكر فربما يهتدي بهذا التخمين ويهتدي بهذا التفكير. لكن جمع الله تعالى لهم بين الصمم وبين ماذا خفة العقل؟ ولهذا قال ربی عزوجل افانت تسمع الصم ولو كانوا لا - 00:07:15

لا يعقلون اذا السمع ده المتضمن معنى الهدایة. المسألة دي احنا بنجدها كثيرا جدا في حياتنا بعض الناس اذا سمع التوجيه فانه يلتزم وينقاد ويمثل. مباشرة من اول مرة. بسم الله ما شاء الله. يعني مثلا كان دائمًا من - 00:07:45

ان هو يشرب بايده الشمال هو تعود طول حياته كده وبيقرا ان ان هو لما يشرب بايده الشمال آد نوع من التحضر والاتيكيت ومش عارف ايه وما الى ذلك. فيبشر بشرب بايده الشمال - 00:08:10

لما ربنا عزوجل هداه وسمع ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يعجبه التيمم في شأنه كله. يعني كل اموره قائمة على اللي هي الامر الحسنة النبي اليهين يعجبه التيمم في ترجله وتنعله وملبسه دي كلها باليهين. اول ما الف كده ايه اللي حصل له - 00:08:26

امثلة مباشرة بدأ ان هو يستعمل اليهين عند الشرب. فيه هناك ناس يسمعون النصوص حديث عائشة في الصحيح وغيره. ومع ذلك مع انهم سمعوا النصوص تجدهم بيعملوا ايه برضك؟ يشربوا بايدهم الشمال - 00:08:49

تيجي تكلمه يا سيدى يعني احنا طبقنا في الاسلام كل حاجة ما فضلش الا دى؟ هو انت طبقتوا السنن وكل حاجة ما فضلش الا السنن دى؟ يا اخي شف الناس طلعت القمر وانطلقت بالصاروخ - 00:09:09

كنت تقول لي امسك ايديك الشمال وايدك اليهين. طب ما بدل ما تدخلني في السكك دي كلها ما تقول جزاكم الله خيرا وايه لا سيماء ان صحي الحديث عن النبي صلی الله عليه وسلم في ذلك. بالضير. النبي صلی الله عليه وسلم - 00:09:24

وثبت ان هو كان بيصبغ الوضوء. حديث عثمان وحديث غير واحد. كان يسبه الوضوء. حديث ابو هريرة وعثمان اكثير من تمن احاديث بينت كيفية وضوء النبي عليه الصلاة والسلام. ومن هذه الهيئات ان - 00:09:44

ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يدلك عضو الغسل سواء كان الوجه او اليد او الرجل او ما الى ذلك حتى يصل الماء الى كل جزء من اجزاء الوضوء. لأن ربنا قال الكلام ده. يا ايها الذين امنوا اذا قمت - 00:10:04

قم الى الصلاة فاغسلوا. فالغس ده لن يتكون ولن يكون صحيحا الا بماذا؟ الا بالدلك. ولذلك العلماء قالوا بان الدلك يعني عندما تغسل وجهك او او يدك او رجلك هذا الدلك من شروط صحة - 00:10:24

من شروط صحة ماذا؟ الوضوء. ولهذا النبي صلی الله عليه وسلم كان في سفرة. وكان الناس يتوضأ طاؤون فرأى في عقب احدهم لمعة. يعني ايه اللمعة؟ اللي هو الجزء الناشف الذي لم يصله الماء - 00:10:44

فامر النبي صلی الله عليه وسلم مناديه ان ينادي ويل للاعقاب منين؟ من النار الحديثة صح من حديث عائشة ومن حديث عبد الله بن عمر بن العاص غير واحد رواه هذا الحديث. فاذا كانت اللمعة في اسفل القدم توعد صاحبها - 00:11:04

بالنار فما بالك اذا كانت في الوجه او في اليد؟ اذا ده دليل على ماذا؟ على تدليك الايد في الصلاة. تيجي واحد مثلا بيتوضا يقوم حاطط رجله تحت الحنفية. طبعا يفتح الحنفية زي بتاعة المطافي وحاطط رجله اليهين وبعد كده - 00:11:30

الشمال لدلك رجله ولا دلك صوابه التدليك بين الاصابع ولا اي شيء تقول له يا اخي النبي صلی الله عليه وسلم قال كذا وكذا. بدأ يقول لك جزاكم الله خيرا. والله لقد علمتني ربنا يبارك فيك. صحيح - 00:11:52

شاب صغير بس احنا بنتعلم منه. شف بيقى ده ايه؟ بيقى سمع وانقاد وهيبدا يعمل وينفذ واحد يقول لك هو انت انت بتيجوا في الخيبة وتستمسكوا انت سر التدببة بتاعة الامة. هم اليهود احتلوا فلسطين بسببيكم - 00:12:09

احنا تخلفنا بسبب اشكالكم. دلك رجال الشمال اغسل صابعك اليهين. ضفرك لابد تدخل مش عارف ايه انت قرفتنا في حياتنا. اذا الرجل ده انت بتسمعه سمع ولكن هل انقض؟ لم ينقض. اذا - 00:12:33

احنا في حياتنا بنشوف مثل هذه الصور ده انا حتى بنرى هذه الصور مع اولادنا تجد ابنك مثلا تقول له يا ابني لما تيجي تثناء اقفل بقك لأن النبي صلی الله عليه وسلم قال الثناؤ من الشيطان. وهدي النبي صلی الله عليه وسلم انه كان يدفع الثناؤ - 00:12:53

تقول له المسألة ديت عشرة وعشرين وتلاته واربعين وخمسين وستة واثنين وتلاته واربعة وخمسة وتتجده ييجي يتشاءب يفتح بوقه زي النمر كده. الله! اذا هذا رجل سمع ولكن هل انقض - [00:13:17](#)

هل نفذ كثير جدا الامور دي موجودة في الامة يا اخوانى؟ ان احنا نعلم الشيء ولكن لا نطبق الشيء طب لماذا لا نطبق الشيء؟ لأن احنا في الحقيقة ما قبلناه - [00:13:35](#)

لأن احنا لو قبلناه لعملنا به. القبول معناه كما قلت المحبة التسليم الانقياد اذعان الرضا دي كلها لابد ان تكون موجودة. يبقى في هناك ناس يسمعون للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:51](#)

يسمعون منه القرآن والحديث والحكم والمواعظ والتوجيهات والامثال والاخبار يسمعوا منه كل الخير ده كله. وما ذلك لا يتأثرون. لا يتأثرون وجمع الله تعالى قال لهم مع هذا الصمم جمع لهم ماذا؟ خفة العقل وذهب التدبر. في صنف تانى من الناس ده صنف فيه صنف تانى - [00:14:11](#)

في صنف تانى من الناس. قال الله فيهم ومنهم من ينظر اليك اذا الاداة الاولانية اداة الهدایة هي ماذا؟ السمع. طيب اداة الهدایة الثانية هي ماذا؟ الرؤية - [00:14:50](#)

الناس دول رأوا النبي صلى الله عليه وسلم. لو واحد يا اخوانا في المنام رأى النبي صلى الله عليه وسلم. ايه اللي يحصل؟ يقوم الصبح وجهه منير ده نفسه يأجر توكتوك ويعلق عليه ميكروفون ويقول يا امة الاسلام انا شفت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يا ايها الناس - [00:15:13](#)

انا مبسوط انا سعيد يا سلام! اه بقى لو النبي صلى الله عليه وسلم كلمه وسمع منه القرآن وشاف بعض دلائل النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم مثلا سبح الحصى في كفه. او ان الجذع بكى للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:34](#)

حنينا له وشفقة على فرائه. لو الانسان شاف الكلام ده في المنام يصحى يعمل ايه هيسيب بقى التكبيفات ويسيب الحاجات كلها من شدة فرجه مش عاوز يشتغل باي حاجة تانية في الدنيا - [00:15:54](#)

هيسيب كل حاجة بسبب فرجه الشديد. طب الناس دول لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. بل رأوه حقيقة ياه حقيقة رأوا النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة - [00:16:12](#)

رأوه في اماراته وعلاماته ورأوا جسده ورأوا وجهه. ورأوا خشوعه ورأوا حاله عند الذكر عند الطاعة. وعنده السفر وعنده الاقامة طب بعد ما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرؤية التي تقدح في النفس ماذا؟ الطمأنينة انه رسول الله - [00:16:35](#)

الله فيقبلوا ما جاء به من الحق. فلما يقبلوا ما يجيء به من الحق ربنا سبحانه وتعالى يوفقهم للعمل الصالح. اذا دي وسيلة ثانية من وسائل التأثير اللي هي ايه؟ الرؤية. الرؤية. فقال الله - [00:17:04](#)

عز وجل ومنهم من ينظر اليك حقيقة ومع هذا النظر الذي يفضي الى الهدایة والانقياد والطاعة ايه اللي حصل لهم؟ قال الله افانت تهدي ولو كانوا لا يبصرون - [00:17:24](#)

لا يبصرون من البصيرة اي ان الله تعالى طمس على بصيرتهم اذا هو اعمى في عينه. فلا يبصر مع انه مبصر. يعني هو له عين يبصر بها ولكن هذا البصر لم يقوده الى الاهتداء. اذا في عندنا - [00:17:50](#)

نظران عندنا نظران او عندنا رؤيتان. هناك رؤية بيترتب عليها الانقياد والقبول ثم الطاعة وهناك رؤية كرؤبة الدهش يرى وهو لا يرى يرى وهو لا يرى. برضك هذه المسألة موجودة كثيرا في حياة المسلمين - [00:18:16](#)

موجودة بكثرة في حياة المسلمين ولذلك ينبغي لي الناس انهم يرقبوا اهل الفضل حتى يتعلموا منهم الدل. الدال اللي هو الهدى والسمت. ان هو ما حاله عند الرضا وما حاله عند السخط؟ هل هو بيرضي ربنا عند الرضا وعند السخط؟ يرضي ربنا عز وجل عند الفرح وعند - [00:18:42](#)

حزن هل بيرضي ربنا عز وجل عند المقام وعند السفر احواله ايه؟ المسائل دي كلها ترقب اي بتتنظر كان الواحد يطلب الباب الواحد من العلم يعني كان الناس ايام زمان لو طلب مسألة واحدة في العلم - [00:19:13](#)

او طلب باب واحد في العلم كان يرى اثر ذلك في بصره وعمله وصلاته وتخشعه وسائل حياته. يعني الانسان يتطلب العلم يبدأ ان هو ينفعل بهذا العلم ويتأثر بهذا العلم حتى ترى اثر هذا العلم عليه - [00:19:40](#)

جامدة فيما كان سابقا ايام زمان ايام السلف الصالحة الان تجد بعض المتفقين في العلوم ايه ده ولكنهم بينهم وبين الله حجاب ليسوا موصولين بالله عز وجل بينهم وبين الله حجاب دي مسألة خطيرة. مسألة في غاية - [00:20:07](#)

الخطورة. ولهذا كانوا يقولون من طلب العلم للعمل كسره علمه. ومن طلب العلم لغير ذلك طلب العلم تحصيل مال او تبوء درجة او صعود سلطان ومنزلة او طلب ثناء من الناس - [00:20:32](#)

وينادي على نفسه انا العالم انا العالم ويريد ان يخضع الناس له بطرا واثرة من طلب العلم لغير سير العمل ايه اللي حصل؟ قال لم يزدد به الا فخرا او فجورا. الا فخرا او - [00:21:01](#)

وفجورا. احيانا يكون العلم طبله ضرر. لما يكون الانسان خبيث النفس. سيء الطوية فطلب العلم يزيدوا والعياذ بالله فساد على فساد. كما يقولون [والعلم](#) في خطورته على صاحب القلب الفاسد كالسيل في خطورته على المكان العالى - [00:21:21](#) فقال ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون. اذا جمع لهم بين ماذا؟ فساد البصيرة. ممکن واحد فقد نعمة البصر ولكن ما شاء الله بيهدى الى الحق - [00:21:57](#)

ويصل الى الحق. مع عبدالله بن ام مكتوم كان ماذا؟ كان اعمى. وبصره الله تعالى بالحق ونزل القرآن في عتاب النبي صلى الله عليه وسلم عندما قدم رهطا من قريش على هذا الرجل الاعلى - [00:22:17](#)

وهذه قصة كلنا يحفظها سورة ماذا؟ سورة عبث المسألة ديت هي متعلقة بعلم الله تبارك وتعالى يعني ربنا عز وجل علم ان هذا الرجل مطموس على قلبه. فصرف سمعه وصرف بصره - [00:22:37](#)

وهذا جزء والله تعالى لا يظلم الناس شيئا. ولهذا قال بعدها ان الله لا يظلم الناس شيئا لكن الناس انفسهم يظلمون. يعني كل ما الانسان اجتهد وحاول وثار فان الله - [00:23:03](#)

الله تبارك وتعالى يفتح له ولكن اياك ان تترك نفسك وان تهملها. فان انسان لو ترك نفسه فان نفسه ستؤديه قطعا. قال الله قد افلح من زكاها وقد خاب من دس - [00:23:23](#)

دسها اي اهملها فلم يرعها ثم قال ربنا عز وجل ويوم يحشرهم ويوم اي ذكر يومما. اذكر يوم هذا اليوم اللي هو يوم القيمة. والحضر اي الجمع. والحضر اي الجمع. فالناس - [00:23:43](#)

مجموعون لرب العالمين في عروضات يوم القيمة. العروضات جمع عرضة واللي هي الساحة الكبيرة. الساحة ديت مساحتها قد ايه ؟ الله اعلم. ولكن مما لا شك ان الامور تكون قد تغيرت - [00:24:07](#)

يوم تبدل الارض غير ارض السماء وبرزوا لمن؟ لله الواحد القهار. اذا نحن سنحشر على ارض ولكن ليست هذه الارض التي ندب عليها ونعيش. وانما هي ارض اخرى يعلمها رب سبحانه - [00:24:27](#)

قال الله عز وجل ويومما اي ذكرهم او اذكر يوم يحشرهم اي يحشرهم ربهم عز وجل كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعرفون بينهم فيه هناك اقوال القول انهم يجعلون عمرهم في الدنيا ساعة من نهار - [00:24:47](#)

احتقارا وتقليلها. يبقى مثلا عاش ميت سنة ولا متين سنة ولا تلتزمت سنة ولا عاش ستين ولا سبعين لأن عمر امة الاسلام ما بين السنتين والسبعين. نسأل الله تعالى ان يطيل في الخير اعماركم. اللهم امين. ما تقولوا امين. يعني في الصلاة ما فيش امين - [00:25:19](#)

امين سبحان الله! اأ ما فيش صلاة ما فيش حد بيقول امين خالص واخشى ان بعض الناس يظن به السنة يعني نقول مثال اسأل الله تعالى ان يطيل في الخير اعماركم - [00:25:39](#)

جزاك الله خيرا فقلة واحتقار العمر الذي عاشوه في الدنيا يقولوا ايه؟ ان احنا ما عشناش الا ساعة وساعة من نهار. طب اشمعنى الساعة من النهار؟ لماذا؟ لأن النهار هو وقت الشغل - [00:25:56](#)

يبقى انت في قبرك بعد كده اربع خمس تيام اتنفخت واتفجرت وبالدود اكلك وبعدين بقيت هيكل عظمي وبعدين بعد كده تحلت السخط وبعدين بعد زمن صرت ترابا انت كده ده يحصل لك لكن وانت في هذه الاحوال - 00:32:17

الاجر ثابت وشغال. ليه؟ لأن انت تركت صدقة جارية. تركت مسجد يصلى فيه تركت دار التحفظ يحفظ فيها القرآن درجة مكان يعلم فيه العلم اذا دي كلها صدقات جارية. عملت مستشفى يعالج فيها المرضى مجانا. سبحان الله - 00:32:43

ملتم مبلغ هذا المبلغ يدور في مصالح الخير. يبقى دي صدقات ايه؟ صدقات جارية صدقة قد جارية يا ترى من من القادر على هذه الصدقات؟ يبقى اول حاجة صدقة وبتجري مستمرة. يبقى انت ميت وهي ايه؟ معل - 00:33:09

معك معك معك معك سبحان الله! الى ما شاء الله! يبقى اول حاجة صدقة جارية. اتنين علم ينتفع به ان انت تسبيب اثر علمي تنتفع به الامة. دي مسألة مهمة جدا. اثر علمي تنتفع به الامة - 00:33:33

سواء تنتفع به الرجال النساء الاطفال لا ينبغي ان تحرم الامة من علم ابناها دي مسألة مهمة جدا. طيب نمرة ثلاثة او ولد دي بقى النقطة المهمة جدا او ولد يدعوه له - 00:33:53

وبيقعدوا يعيطوا شوية وبعد يوم اتنين ثلاثة بيتشغلوا اشتغلوا في الجواز والتجارة والاموال ويختلفوا مع بعض ده يقول انا لي المتر ونص دول معندي في الميراث لأ مش تبعك دول تبع فلان. لأن المتر مثلا بسبعة وعشرين الف ولا بثلاثين الف. فمتر ونص يعني خمسين الف جنيه - 00:34:13

ارفعوا النبابيت ضرب في بعض علشان متر ونص. سبحان الله! فين الصلاح اين الصلاة؟ يؤتى بالرجل يوم القيمة. فيرفع الى درجة عظيمة. ربنا عز وجل يوديه درجة كبيرة جدا الرجل اللي كان عمله قليل فيقول رببي باي شيء بلغت هذه الدرجة؟ ده انا عملني بسيط - 00:34:39

تطلعات على قدها. فانا من جملة المقتضدين لا سابقين ولا حاجة. فيقال هذا بدعاك ولدك لك او باستغفار ولدك لك يبقى اذا لابد ان احنا ننتبه لهذه المسألة يا اخواني. قال الله عز وجل ويوم يحشرهم - 00:35:08

كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتتعارفون بينهم. ثم ذيل ربنا عز وجل الاية في معنى الخسران. الخسران مش اللي يخسر في ولا الخسران اللي حد ينصب عليه في شقة ولا في عقار ولا في محل. ايوة بالفعل دي خسارة دنيوية والانسان بيتألم - 00:35:33
قبلها لا سيما اذا كانت من انسان كان يظن فيه الصدق والامانة فبذا خائنا غادرا. هذه بالفعل القلب ولكن الخسران الحقيقي هو قول الله عز وجل قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله - 00:35:58

وما كانوا مهتدین. فنسأله الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل اليقين. وان يوفقا الى الاعمال الصالحة ان يعيننا على الاعمال الصالحة. وان يظهر قلوبنا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوى الاخلاق. اسئله سبحانه - 00:36:18
وتعالى ان يهدينا وان يهدي بنا وان يجعلنا سببا لمن اهتدى. اسئله سبحانه وتعالى ان يهدي اولاد المسلمين وان يزوجهم وان يصلحهم وان يتم لهم الخيرات كما يحبون وان يجعل ما يحبون هو ما - 00:36:38
يحب ربنا سبحانه وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:36:58